

التحفة السنية في التواريخ العربية

تأليف

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حجة فتح الله

مفتش أول اللغة العربية
بمنظار المعارف العمومية

(قررت نظارة المعارف العمومية لزوم طبع هذه الرسالة على نفقتها)

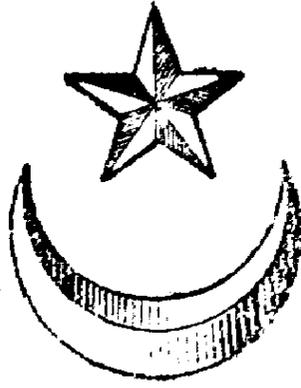
(حقوق الطبع محفوظة للنظارة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاى مصر المحببة

سنة ١٣١٥

هجرية ٥٨٠

obeykandi.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المدققه رب العالمين اللهم صل على سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم
(أما بعد) فيقول الفقير الى مولاه حزة فتح الله هذه كلمات أسميتها التحفة
السنية في التواريخ العربية أمرني بتأليفها الوزير الكبير والجهيد التحرير
صاحب العطفة حسين نخري باشا ناظر المعارف والاشغال فقابلت طلابه
بحسن الاجابه بغية نفع الجمهور وذلك قصارى ما أرتجيه من الاجور ولتميم
نفعها صدر أمره بطبعها في ظل أفندينا المعظم (عباس الثاني) وقد قسمتها
الى ثمانية أبواب كما ترى وكل الصيد في جوف الفرا

صهيفة

- ٤ (الباب الاول) في السبب الحامل على التأليف
- ٤ (الباب الثاني) في تحقيق الكلام في هذا المقام
- ٨ (الباب الثالث) في الكلام على لفظة تاريخ
- ٩ (الباب الرابع) في الكلام على التاريخ قبل الاسلام
- ٩ (الباب الخامس) في الكلام على التاريخ بعد الاسلام
- ١١ (الباب السادس) في أسماء الشهور والايام في الجاهلية
- ١٤ (الباب السابع) في أسماء الشهور والايام المستعملة في الاسلام
- ١٧ (الباب الثامن) في كيفية كتابة التاريخ

فأقول وبالله المستعان وعليه سبحانه التكلان

الباب الاول

(في السبب الحامل على التأليف)

سبب ذلك انه ورد لسعادة افندم يعقوب أرتين باشا وكيل نظارة المعارف خطاب مؤرخ في ٣١ يناير سنة ١٨٩٧ من الموسيهورت ويج درنبور^(١) أحد مشاهير معلمي مدرسة اللسن الشرقية بباريس هذا تعرييه بعد الديباجة اني أنجاسر على اعلام سعادتكم بغلظ نحوي كثير الاستعمال بأوائل الكتب المطبوعة بمصر عقب ذكر السنة اذ لا يصح أن يقال بعدها هجرية بل اللازم أن يكتب الهجرية بحرف التعريف لان لفظ سنة معرف بالاضافة لما بعده اه

الباب الثاني

(في تحقيق الكلام في هذا المقام)

لايسعنا قبل الشروع في التحقيق سوى التنويه بفضل هذا المعلم واضرابه فلا نجسم حقوقهم في عنايتهم باللغة الشريفة العربية الى هذا المقدار الذي هو بالنسبة اليهم كثير عليهم لزخور بجرها ووعور بترها واتساع اكافها وتشعب أطرافها ألم تر أن هذا الفاضل لما علق بذهنه أن المضاف أحد أفراد المعارف بتي على ذلك ما كتبه وهذا منشأ شبهته اذ لامراء في تبعية النعت منعوته في التعريف وضده بقطع النظر عن كونه مَفُوقًا أولاً

فأما كونه أي المضاف ليس مَقُولًا بالتشكيك حتى يتعرف بمطاق اضافة بل باضافة مخصوصة فأمر آخر ولذا نقول اعلم أن الاضافة قسمان (وهذا هو المعروف) محضة وغير محضة ويقال للاولى معنوية وحقيقية والثانية لفظية ومجازية أي انها اضافة في الظاهر والصورة لافي الحقيقة والمعنى فاللفظية اضافة الوصف لمعموله كراكب الفرس وليس يعيننا سوى الكلام على المحضة وهي المغارة

لاضافة الوصف الى معموله وحكمها أن الاسم الاول وهو المضاف يتخصص بالثاني ان كان الثاني نكرة كغلام رجل ويتعرف به ان كان معرفة كغلام زيد والمراد بالتخصيص قلة الاشتراك لا ما يشمل التعريف والمراد من التعريف نوع من أنواعه المقررة في آل لان الاضافة تأتي لما تأتي له اللام من العهد وغيره

وعبارة الزمخشري في المفصل فالعنوية ما أفاد تعريفا كقولك دار عمرو أو تخصيصا كقولك غلام رجل قال شارحه ابن يعيش نحو قولك غلام زيد فغلام نكرة ولما أضفته الى زيد اكتسب منه تعريفا وصار معرفة بالاضافة واذا أضفته لنكرة اكتسب تخصيصا وخرج بالاضافة عن اطلاقه لان غلاما يكون أعم من غلام رجل ألا ترى أن كل غلام رجل غلام وليس كل غلام غلام رجل اه وقد ردوا على من قال ان اضافة المصدر في مثل قوله

ان وجدى بك الشديدا رأني * عانرا فيك من عهدت عذولا

غير محضنة بنعته بالمعرفة

وفي عناية الخفاجي على قول البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) في سورة (ق) ومحل معها سائق النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة مانصه قوله لاضافته الخ هذا وان تبع فيه المصنف الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجيء الحال منها وأيضا كل يفيد العموم وهو من المستوفات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعد قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل أن تضاف الى الجمع اه وفيها أيضا على قول البيضاوي في تفسير قوله تعالى (الذي جمع مالا وعدده) الذي بدل من كل مانصه ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قال الزمخشري في قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) في سورة (ق) مما لا وجه له والاشتهغال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مرّعة ما فيه اه

وفيه أيضا في سورة المائدة عند قوله تعالى (فآخرا ببقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان) الاوليان صفة آخرا لكن فيه وصف النكرة بالمعرفة والاختفص أجازة هنا لانه بالوصف قرب من المعرفة وقال أبو حيان انه هدم للقاعدة المؤسسة اه وقال العلامة الالوسي في تفسير سورة الهمزة قال الجاربردى يجوز أن يكون الذى فى قوله تعالى (الذى جمع مالا) صفة لكل لانه معرفة على ما ذكره الزمخشري فى قوله عزوجل (معها سابق وشهيد) اذ جعل جملة معها الخ حالا من كل نفس لذلك اه قلت وعبارة الكشاف ومحل معها سابق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة اه وقال الالوسي الاوليان قيل انه صفة آخرا وفيه وصف النكرة بالمعرفة والاختفص أجازة هنا لان النكرة بالوصف قربت من المعرفة اه وقد علمت ما فى ذلك مما أسلفناه عن الشهاب ولم يذكر الزمخشري ذلك بل ذكر أن رفع الاوليان على الخبرية لمحدوف وعبارة الرضى على كافية ابن الحاجب وأجاز بعض الكوفيين وصف النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح أوزم استشهدا بقوله تعالى (ويل لكل همزة أزة الذى جمع مالا وعدده) والجمهور على أنه بدل أو نعت مقطوع رفعا أو نصبا وأجاز الاختفص وصف النكرة الموصوفة بالمعرفة (متعلق بوصف لا بالموصوفة) قال الاوليان صفة لآخرا والاولى انه بدل أو خبر لمبتدأ محذوف اه وقال العلامة الأشموني وأجاز الاختفص نعت النكرة اذا خصت بالمعرفة (متعلق بنعت) وجعل الاوليان صفة لآخرا فى الآية الكريمة الى أن قال والصحيح مذهب الجمهور وما خالف ذلك مؤول اه وأقره محشيه الصبان فأنت ترى أنه صرح بعدم صحة وصف النكرة بالمعرفة ولو كانت تلك النكرة مخصصة وقد أطلق التخصيص فشمّل ما بالنعت وما بالاضافة اذ قد برح الخفاء أن اضافة النكرة أو نعتها بيان فى عدم جدوى كل منهما سوى التخصيص أما التعريف المسوغ للنعت بالمعرفة فلا وقال العلامة التحرير على باشا التونسى فى شرحه على التسهيل ما نصه ممزوجا بالمتن ويوافق النعت المتبوع فى التعريف والتسكير

إذا كان تابعا في الاعراب ولا يتخالفان لان في النكرة ابهاما والمعرفة ايضا
والنعت هو المنعوت في المعنى فتدافعا فان قطع لم يلزم على مذهب سيبويه
وجهور أهل البصرة قال ذو الرمة

لقد جلت قيس بن عبلان حربها * على مستقبل للنواذب والحرب
أحاطها اذا كانت غضابا سما لها * على كل حال من ذلول ومن صعب
فان مستقلا نكرة وصفته المقطوعة وهي أحاطها معرفة فان كان الموصوف معرفة
بأل غير مراد به شخص بعينه والصفة أفعال من أو مثلك وأخواته جاز اجراؤها
عليه وان كانت نكرة نحو ما يحسن بالرجل مثلك أو أفضل منك أن يفعل كذا
وانما قال المتبوع دون المنعوت ليتناول المتبوع النعت له لفظا ومعنى أولنظما
لامعنى كرايت رجلا كريما أو الرجل الكريم أو رأيت رجلا طويلا ثوبه أو الرجل
الطويل ثوبه بخلاف المنعوت فانه لا يصدق حقيقة الا على الاول الى أن قال
يكونه أى النعت مرفوقا في الاختصاص أى دون رتبة المنعوت كرايت زيدا
لفاضل أو مساويا كرايت الرجل الفاضل أكثر من كونه فائقا كرجل فصيح ولحان
وغلام يافع ومراهق وجارية عروب وخود وماء فرات وأجاج وهذا امتفق عليه
في النكرتين فأما في المعرفتين فالجمهور على أن النعت انما يكون مساويا للمنعوت
أو دونه واما أن يكون فائقا فلا وقال قوم متأخرون توصف كل معرفة بكل
معرفة ككُل نكرة بكل نكرة وجملة الجمهور أن الاختصاص مؤثر فوجب الابتداء
به فان عرض اشتراك لم يوجد له رافع الا الاعم أو المساوى اه

وعبارة ابن عقيل في شرح التسهيل أيضا على قول المتن في باب النعت
ويوافق المتبوع في التعريف والتسكير هكذا واشترط هذا التوافق مذهب سيبويه
وجهور البصريين والكوفيين وإذا كان الموصوف بأل وليس لشخص بعينه
والصفة أفعال من أو مثلك وأخواته نحو ما يحسن بالرجل أفضل منك أو مثلك
فحكى سيبويه عن الخليل انه نعت للرجل وأجاز بعض الكوفيين نعت
النكرة بالمعرفة اذا كان النعت لمدح أو ذم وجعل منه الذي جمع صفة لهزمة

وأجاز الاخفش ذلك اذا خصصت النكرة قبل ذلك بوصف وجعل منه الاوليان
صفة لاخران لسبق يقومان وأجاز بعض النحاة وصف المعرفة بالنكرة وشَرَطَ
ابن الطراوة كون الوصف لا يوصف به الا ذلك الموصوف كقوله

فبت كافي ساورتني ضئيلة * من الرُقش في أنيابها السم نافع هـ

اذا تقرر ذلك علم أن نعت لفظ سنة من قولهم مثلا كتب سنة ١٣١٤
بالهجرية هكذا معرّفاً بأل إما غير صحيح وإما ضعيف فضلاً عن كونه لازماً
كما قال جنابه لانها مضافة الى نكرة بخلاف ما اذا أضيفت الى معرفة نحو سنة
الالف مثلا هذا ما وسع العبد الضعيف في تحقيق هذا المقام

الباب الثالث

(في الكلام على لفظه تاريخ)

يقال أرخ الكتاب من حد نصر وأرخه بالتشديد وارخه بمد الهمزة أرخا
وتأريخا ومؤارخة وقرنه وهنله التور يخ بالواو والخلاف في كونه عربياً أو غير
عربياً مشهور وقال الصولي تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه
قبل فلان تاريخ قومه أي اليه ينتهي شرفهم ورياستهم

وفي المصباح أرخت الكتاب بالتثقيب على الأشهر والتخفيف لغة حكاها ابن
القطاع اذا جعلت له تاريخاً وهو معرب وقيل عربي وهو بيان انتهاء وقته ويقال
ورخت على البدل والتور يخ قليل الاستعمال وأرخت السنة ذكرت لها تاريخاً
وأطلقت أي لم تذكره اه والاسم الارخة بالضم والأرخُ

وفي شفاء الغليل للنفاجي تاريخ قيل هو عربي من الارخ بفتح الهمزة وكسرهما وهو
ولد البقرة الوحشية كأنه شيء حدث كما يحدث الولد وقيل الارخ الوقت والتاريخ
التوقيت يقال أرخت وورخت وقيل هو معرب ماه روز وهو تعريب غريب اه
قلت ولا تكاد تجد في الكتب العربية القديمة نعت السنة في التاريخ وكأنه انما
حدث نعت السنة بكونها هجرية بعد استعمال التاريخ بغيرها فاحتج اليه للاحتراز

الباب الرابع

(في التاريخ قبل الاسلام)

قال الامام حجة الاسلام الحافظ السيوطي في الشماريخ أخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق خليفة بن خياط حدثني يحيى بن محمد الكعبي عن عبد العزيز بن عمران قال لم يزل للناس تاريخ كانوا يؤرخون من الدهر الاول من هبوط ادم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فأرخوا من الطوفان ثم لم يزل كذلك حتى حرق ابراهيم فأرخوا من تحريق ابراهيم وأرخت بنو اسماعيل من بنيان البيت ولم يزل ذلك حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل فأرخوا منه ثم أرخ المسلمون بعد الهجرة وانما يؤرخ بالهلاية التي تكون ثلاثين يوما وتسعة وعشرين كما ثبت في الحديث وقال والد شيخنا البلقيني في التدريب كل شهر في الشرع فالمراد به الهلاي الى الشهر المستحاضة وتخليق الحمل والمنقول عن سيديويه جواز اضافة شهر الى كل الشهر وهو المختار والأحد هو أول الاسبوع وقال متأخرو أصحابنا السبت هو أول الاسبوع وهو الذي في الروضة والمنهاج ولا أصل لما قيل من نحوسة بعض الايام لقوله تعالى في أيام نحسات وهي ثمانية أيام فيلزم أن تكون الايام كلها نحسات وانما المراد بقوله تعالى في يوم نحس مستمر أنه نحس عليهم وليس المراد ما اشتهر على السنة الناس انه يوم الاربعاء وما يعزى لعلي كرم الله وجهه من أبيات الايام غير صحيح ولو أجل السلم الى ربيع وجمادى قيل لا يصح للايهام والاصح الصحة ويحمل على الاول

الباب الخامس

(في التاريخ بعد الاسلام)

ذكر الامام الحافظ السيوطي في كتابه الشماريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة في شهر ربيع الاول قال ابن عساكر هذا

أصوب والمحفوظ أن الأمر بالتاريخ عمر (قلت) وقفت على ما يعضد الأول
 إذ رأيت بخط ابن القماح في مجموع له قال ابن الصلاح وقفت على كتاب في الشروط
 للإستاذ الزبدي ذكر فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ بالهجرة حين
 كتب الكتاب لنصارى نجران وأمر علياً أن يكتب فيه أنه كتب لخمس من
 الهجرة فالمؤرخ بالهجرة إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر تبعه في ذلك
 وقد يقال هذا صريح في أنه أرخ سنة خمس والحديث الأول فيه أنه أرخ يوم
 قدم المدينة ويجب بأنه لا منافاة فإن الظرف وهو قوله يوم قدم ليس متعلقاً
 بالفعل وهو أمر بل بالمصدر وهو التاريخ أي أمر بأن يؤرخ بذلك اليوم
 وأخرج البخاري في صححه ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من
 متوفاه إنما عدوا من مقدمه المدينة

قال مصعب وكان تاريخ فريش من متوفى هشام بن المغيرة أي آخر تواريخهم
 ولما تشاور عمر مع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وقال بأي شهر
 تبدأ فنصيره أول السنة فقالوا رجب فإن أهل الجاهلية كانوا يعظمونه وقال
 آخرون الشهر الذي خرج فيه من مكة وقال آخرون الشهر الذي قدم فيه
 فقال عثمان أرخوا من المحرم أول السنة وهو شهر حرام وهو أول الشهور
 في العدة وهو منصرف الناس عن الحج فصيروا أول السنة المحرم وكان ذلك
 سنة سبع عشرة أو قال ست عشرة في نصف ربيع الأول

قلت وقفت على نكتة أخرى في جعل المحرم أول السنة فروى سعيد بن
 منصور في سننه قال حدثنا نوح بن قيس حدثنا عثمان بن محسن عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال في قوله تعالى (والفجر) قال الفجر شهر المحرم
 هو فجر السنة أخرجه البيهقي في الشعب واسناده حسن قال شيخ الإسلام
 أبو الفضل ابن حجر في أماليه بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تأخير التاريخ
 من ربيع الأول إلى المحرم بعد أن اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وإنما
 كلنت في ربيع الأول

وقال البخاري في تاريخه حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن ابن اسحق عن
الاسود وعن عبيد بن عمير قال المحرم شهر الله رأس السنة فيه يكسى البيت
ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورق وتقل ابن عساكر ان أول المحرم سنة الهجرة
كان يوم الخميس

الباب السادس

(في أسماء الشهور والايام في الجاهلية)

في اللسان في (أم ر) كانت عاد تسمى المحرم مؤتمرا وصفرا نابرا وربيعا
الاول خوانا وربيعا الاخر وبصان وجادى الاول ربي وجادى الاخرة حنينا
ورجبا الاصم وشعبان عادلا ورمضان ناتقا وشوالا وعلا وذا القعدة وربة
وذا الحجة برك كزفر وفيه في (عدل) كانت العرب تقول في الجاهلية لشعبان
عادل الخ

وقد قيل في مؤتمرا أو المؤتمرا

فمن أجرتنا كل ذبال قتر * في الحج من قبل دأدى المؤتمرا

وقيل في نابرا

صرى آجن يزوى له المرء وجهه * اذا ذاقه الظمان في شهر نابرا

وقيل في خوان

وفي النصف من خوان ود عدونا * بأنه في امعاء حوت لدى البحر

وقيل في وبصان ويقال بصان كغراب وجعه أبصنة وبصنان كأغربة وغربان
والصحيح الاول لوبيص السلاح فيه أى بريقه ويقال أيضا بصان كزمان وأورده
المجد في بصن لكن محله (بصص) لانه من البصيص ويقال وبصان كسبعان
قيل ولا ثالث لهما وإلجم وبصانات قال

وسيان وبصان اذا ما عدته * وبرك لعمرى في الحساب سواء

وقيل ان ربي جادى الآخرة ويقال رُبَّة قال
 بأل زيد احذروا هذى السنة * من رنة حتى توافيها رنه
 ويقال رُبِّي قال
 أتبتك في الحنين فقلت ربي * وماذا بين ربي والحنين
 وحنين جمعه احنة وحنون وحنائن وقيل انه اسم لجادى الاولى قال
 وذو النجب نؤمنة فيقضى نذوره * لدى البيض من نصف الحنين المقدر
 والاصم يسمونه شهر الله لانه كان لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا حركة قتال
 ولا قعة سلاح لانه من الاشهر الحرم فلم يكن يسمع فيه بالقلان ولا باصباحاه
 وقولهم اصم كابل نائم وانما النائم من في الليل فكأن الانسان في شهر رجب
 اصم عن صوت السلاح قال

يا رب ذى خال وذى عم عمم * قد ذاق كأس الحنف في الشهر الاصم
 وعاذل جمعه عواذل او هو شؤال وصوبوا الاول وأنشد بعضهم موريا
 يلومنى العاذل في حبه * وما درى شعبان انى رجب
 ويقال أنتق عمل مظلة من الشمس وصام ناتقا وهو شهر رمضان قال
 وفي ناتق اجلت لدى حومة الوغى * وولت على الادبار فرسان خثما
 ووعل جمعه أوعال

وورنة ويقال انه جادى الآخرة وأنشدوا /

فأعددت مصقولا لأيام ورنة * اذا لم يكن للرمى والطعن مسلك
 ويقال رنة بكسر ففتح غير مصروف وقيل فى برك
 أعل على الهندى مهلا وكرة * لدى برك حتى تدور الدوائر
 وفى أيام الاسبوع قال شاعرهم مبتدئا بالاحد

أومل أن أعيش وإن يومى * بأول أو بأهون أو جبار
 أو التالى دبار فان أفنته * ففؤنس أو عروبة أو شيار

ويقال أرتجى بدل أوئل ويفتني بدل أفتنه والمعنى أنه يؤمل الحياة والحال أن يوم موته أحد تلك الايام لامحالة فالواو في قوله وإن للحال ويجب كسر همزة ان حينئذ فليتنبه لذلك فقد رأيت بخط بعض الفضلاء أنه متوقف في معنى البيت ومنشأ توقفه والله تعالى أعلم رسم همزة إن مفتوحة في كثير من كتب اللغة وغيرها وقوله فؤنس يريد فبؤنس وتركه صرف بعض هذه الاسماء على اللغة العادية القديمة وان شئت جعلته على لغة من رأى تركه صرف ما ينصرف بل قال بعضهم بجواز ذلك في الكلام فكيف في الشعر ويقال أيضا لجمادى الاولى مصدر رُبِّي وربُّ وشيان وللاخرة رُبِّي وربُّه وملمان وحنين وحنين اسمان لجمادى الاولى والاخرة أو للاولى ويقال لرجب مؤبِل ومُنْصِل الاسنة ومنصل الآلة (أى الحربة) والائل واللال ولشعبان وعَل والمجَلان ولرمضان حطّة ولذى القعدة جَيْفَل وهوَاع ورُبّة ولذى الحجة مُسْبِل ويقال ليوم الاثنين أوهد وأهود والثنى وجاء في الشعر يوم اثنين بلا لام وليوم الجمعة حربّة وقيل في أيام العجوز ويقال أيام العجز بفتح فضم لانها تأتي في عجز الشتاء وهى صن وصنبر ووبر والامر والمؤتمر والمعلل ومطفي الجمر أو مكفي الطعن وعدّها الجوهري خمسة ومنهم من عدّ مكفي الطعن ثمانا ومشى عليه الثعالبى في المضاف والمنسوب

كُسع الشتاء بسبعة عُبر * أيام شهلتنا من الشهر
 فاذا انقضت أيامها ومضت * صن وصنبر مع الوبر
 وبامر وأخيه مؤتمر * ومعلل وعطفي الجمر
 ذهب الشتاء مؤليا عجلا * وأتسك واقدة من الجمر أى الحز

وقال ابن مالك

سأذكر أيام العجوز مرتبا * لها عددا نظما لدى الكل مستمر
 صن وصنبر ووبر معلل * ومطفي جمر أمر ثم مؤتمر

وقال في المختار بعد الشعر الاول ان ترتيبها كالشعر الا في مطلق الجرفاته
السادس ومكثى الظعن هو السابع وهو الذى ذكر معلل مكانه /
وتقول العرب للقر اذا كان ابن ليسة عَمَّةً سُخَيْلَةً حَلَّ أَهْلُهَا بِرَمِيْلِهِ وِلاِبْنِ
لَيْلَتَيْنِ حَدِيثَ اَمْتَيْنِ بِكَذِبٍ وَمَيْنٍ وِلاِبْنِ ثَلَاثِ حَدِيثِ قَبِيَّاتٍ غَيْرِ مَوْتَلَفَاتٍ
وِلاِبْنِ اَرْبَعِ عَمَّةٍ رُبْعٍ غَيْرِ جَائِعٍ وِلاِبْنِ مَرْضَعٍ وِلاِبْنِ خَمْسِ حَدِيثِ وَاَنْسٍ وَيَقَالُ
عَشَاءَ خَلْفَاتٍ قُعْسٍ وِلاِبْنِ سِتِّ سُرُوْبَتٍ وِلاِبْنِ سَبْعِ دُبْلَجَةِ الضَّبْعِ وِلاِبْنِ ثَمَانِ
قَمْرٍ اِنْجِيَانٍ وِلاِبْنِ تِسْعٍ يُلَاقُ فِيهِ الْجَزَعُ وِلاِبْنِ عَشْرِ مُحْتَقِ النَّجْرِ

وهذه ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظة فساعات النهار الشروق
ثم البكور ثم الغدوة ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهر ثم الرواح ثم العصر
ثم القصر ثم الاصيل ثم العشى ثم الغروب وساعات الليل الشفق ثم الغسق
ثم العتمة ثم السُدُفَةُ ثم الفَعْمَةُ ثم الزلَّة ثم الزُلْفَةُ ثم البهرة ثم السحر ثم الفجر
ثم الصبح ثم الصباح كذا ذكره الامام الثعالبي وكله صحيح في الجملة ما عدا الزلَّة
فلم أقف عليها فيما يبدى من كتب اللغة وفوق كل ذى علم عليم وذكر
العلماء شئنا في مختصر صبح الأعدى شياً من ذلك وأطال فيه وقال ان البطائق
كانت تؤرخ بالساعات

الباب السابع

(في أسماء الشهور والايام المستعملة في الاسلام)

ان العرب لما وضعت الشهور وافق الوضع الأزمنة فاشتق للشهور معان من
تلك الأزمنة ثم كثر حتى استعملوها في الاهله وان لم توافق ذلك الزمان فقالوا
رمضان لما أرمضت الارض من شدة الحر وشوال لما شالت الابل بأذنانها
للطروق وذو القعدة لما ذلوا القعدان للركوب وذو الحجة لما حجوا والمحرم لما
حرموا القتال والتجارة والصفى لما غزوا فتركوا ديار القوم صفراً وشهر ربيع

لما أربعت الارض وأرعت وجمادى لما جدد الماء ورجب لما رجبوا الشجر
وشعبان لما أشعبوا العود

فالاول المحرم سمي باسم المفعول من حرمت الشيء تحريما وأدخل عليه
الالف واللام لهما للصفة في الاصل وجعلوه علما بهما مثل النجم والديوان
ونحوهما ولا يجوز دخولهما على غيره من الشهور عند قوم ويجوز عند آخرين
على صفر وشوال وجع المحرم محرمات

والثاني صفر وأورده جماعة معرفا بالالف واللام وقال ابن دريد الصفران
شهران من السنة سمي أحدهما في الاسلام المحرم وجعه أصفار مثل سبب
وأسباب وربما قيل صفرات وكلهم يصرفه الا أبا عبيدة فقيل له كل النحويين
يصرفونه ويقولون لا يمنع الحرف من الصرف الا علتان فأخبرنا بالعتنين فينه
حتى تتبعك فقال نعم العلتان المعرفة والساعة أراد أن الازمنة كلها ساعات
والساعات مؤنثة

والربيع عند العرب ربيعان ربيع زمان وربيع شهور وهو مرادنا وهو
اثنان قالوا لا يقال فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر بزيادة شهر
وتتوين ربيع وجعل الاول والآخر وصفا تابعا في الاعراب ويجوز فيه
الاضافة وهي عند بعضهم من اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين نحو
حب الحصيد ولدار الآخرة وحق اليقين ومسجد الجامع وانما التزمت العرب
لفظ شهر قبل ربيع لان لفظ ربيع مشترك بين الشهر والفصل فالترزمو لفظ
شهر في الشهر وجذفوه في الفصل للفصل وبثنى الشهر ويجمع فيقال شهرا
ربيع وأشهر ربيع وشهور ربيع ويجمع ربيع على أربعة كنصيب
وأنصاء وأنصبة

وأسماء الشهور كلها مذكرة الا جماديين فهما مؤنثتان فان جاء تذكيرها
في شعر فهو ذهاب الى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى الدراهم
وهي غير مصروفة للتأنيث والعلمية والجمع على لفظها جماديات والاولى والآخرة

صفة لها فالآخرة بمعنى المتأخرة قالوا ولا يقال جادى الأخرى لان الأخرى
بمعنى الواحدة فتتناول المتقدمة والمتأخرة فيحصل اللبس فقبيل الآخرة لتختص
بالمتأخرة

ورجب منصرف وله جوع أرجاب وأرجبة وأرجب كأسباب وأرغفة وأفلس
ورجاب بكبالم ورجوب وأراجب وأراجيب ورجبانات وقالوا في تثنية رجب
وشعبان رجبان بالتغليب ويقال رجب فلانا ورجبه وأرجبه هابه وعظمه ومنه
سمى رجب لتعظيمهم إياه في الجاهلية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث
ورجب مضر الذى بين جادى وشعبان انما أضافه لمضر لانهم كانوا أشد تعظيما له
من غيرهم وانما قال بين جادى وشعبان تأكيذا للبيان وايضا لانهم كانوا
يؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه الذى يختص به فبين لهم انه
الشهر الذى بين جادى وشعبان لاما كانوا يسمونه على حساب النسيء وقد ذكره
بعض العلماء سبعة عشر اسما وشعبان غير منصرف وجمعه شعبانات وشعابين
ورمضان جمعه رمضانات وأرمضاء ورماضين وكرهوا أن يقال جاء رمضان مثلا
اذا أريد به الشهر وليس معه قرينة تدل عليه وانما يقال جاء شهر رمضان
واستدلوا بحديث لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن
قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف والظاهر جوازهم من غير كراهة كما
ذهب اليه البخارى وجماعة من المحققين لانه لم يصح في الكراهة شئ وقد ثبت
في الأحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقا كقوله اذا جاء رمضان فتحت أبواب
الجنة الحديث الشريف قال عياض وفيه دليل على جواز استعماله من غير لفظ
شهر خلافا لمن كرهه من العلماء

وشؤال جمعه شوات وشواويل وقد تدخله الالف واللام وذوات القعدة بفتح
القاف وكسرهما والجمع ذوات القعدة وذوات القعدات والتثنية ذواتا القعدة
وذواتا القعدتين فثنوا الاسمين وجمعوهما وهو عزيز لان الكلمتين بمنزلة كلمة
واحدة ولا تتوالى على كلمة علامتا تثنية ولا جمع وذوات الحجة بكسر الحاء وأصلها

المرّة من الحج على غير قياس اذ القياس الفتح لكنه لم يسمع من العرب وبعضهم يفتح الشهر

أيام الاسبوع أولها يوم الاحد جمعه آحاد كسبب وأسباب ويوم الاثنين لا يثنى ولا يجمع فان أردت جمعه قدرت انه مفرد وجهته على أثنان أو اثناء وكأنه جمع المفرد تقديرا مثل سبب وأسباب واذا عاد عليه ضمير جاز فيه وجهان أو ضمهما الافراد على معنى اليوم يقال مضى يوم الاثنين بما فيه والثاني اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما ويوم الثلاثاء ممدود ويجمع على ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا وأثالث ويوم الاربعاء ممدود أيضا وهو بكسر الباء ولا نظيره في المفردات وانما يأتي وزنه في الجمع وبعض بني أسد يفتح الباء والضم لغسة قليلة فيه وأفتحها الكسر وحكى كسر الهمزة مع كسر الباء وفتحها

ويقال مضت الثلاثاء بما فيها أو بما فيهن وكذا الاربعاء ويوم الخميس جمعه أخسة وأخساء مثل نصيب وأنصبة وأنصباء ويوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس فيه وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم واسكانها لغة عقيل وقرأ بها الاعمش والجمع جمع وجعمات مثل غرف وغرفات في وجوهها وجمع الناس بالتشديد اذا شهدوا الجمعة كما يقال عيّدوا اذا شهدوا العيد وأما الجمعة بسكون الميم فاسم لا يام الاسبوع وأولها يوم السبت قال أبو عمرو الزاهد في كتاب المداخل أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال أول الجمعة يوم السبت وأول الايام يوم الاحد هكذا عند العرب والاسبوع من الايام سبعة أيام وجمعه أسابيع وبعضهم يقول سُبوع مثال قُعود ويوم السبت جمعه سبوت وأسبت

الباب الثامن

(في كيفية كتابة التاريخ)

ذكر الرضي في شرح الكافية لابن الحاجب مانصه مع زيادة من غيره وايضاح اعلم أن الليل في تاريخ العرب مقدم على اليوم لان السنين عندهم مبنية على

الشهور القمرية فالليالي سابقة على الايام لان القمر انما يطلع ليلا قاله الدماميني وقال السيوطي في الهمع لان اول الشهر ليلة واخره يوم ولان الليل أسبق من النهار خلقا كما أخرج ابن أبي حاتم وأما تأخر ليلة عرفة عن يومها فلأمر شرعي وهو الاعتداد بالوقوف في ذلك الوقت المخصوص اه قلت توضيح ذلك انه كيف تكون الليالي سابقة الخلق على الايام مع أن يوم عرفة الذي هو تاسع ذي الحجة لا يعتبر الوقوف فيه الذي هو ركن من أركان الحج الا من بعد زواله الى طلوع فجر يوم النحر ومعلوم أن اليوم أوله من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس ويرادفه النهار ولهذا من فعل شيئا بالنهار وأخبر به بعد غروب الشمس بقول فعلته أمس لانه فعله في النهار الماضي واستحسن بعضهم أن يقول أمس الاقرب أو الاحداث أما الصباح فهو عند العرب من نصف الليل الاخر الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول ويقال في أول ليلة من الشهر لأول ليلة منه أو لغزته أو لهله أو لمسته بضم الميم وفتح الهاء منهما اسما زمان على صيغة المفعول من أهل الهلال واستهل مبنيين للمفعول اذا ظهر وفي اليوم الاول لليلة خلت واللام هي المفيدة للاختصاص الذي هو أصلها والاختصاص ههنا على ثلاثة اضرب إما أن يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتب لغرة كذا أو يختص به لوقوعه بعده نحو لليلة خلت أو يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة فع الاطلاق يكون الاختصاص بوقوعه فيه ومع قرينة نحو خلت يكون بوقوعه بعده ومع قرينة نحو بقيت بوقوعه قبله وتقول في الليلة الثانية كتب لليلة الثانية/ من كذا وعلى هذا القياس الى آخر الشهر وان وقع الفعل في الليل ولم يقصد الى ذكر وقوعه فيه جاز أن يكتب فيه ما يكتب في الايام وذلك انك تقول في ثاني الايام لليلتين خلتا وفي ثالثها لثلاث ليال خلون وكذا الى عشر ليال خلون ويجوز لثلاث ليال خلت الى عشر ليال خلت والاوّل أولى ليرجع النون الذي هو ضمير الجمع الى الجمع وفي الحادي عشر لاحدى عشرة ليلة خلت الى أن تكتب في الرابع عشر لاربعة عشرة ليلة

خلت ويجوز خلون جلا على المعنى والاول أولى مراعاة للفظ وقريب من ذلك ما حكى المازني الأجداع انكسرن والجدوع انكسرت جعل ضمير الاجذاع وهو جمع قلة ضمير الجمع وهو النون لانك لو صرحت بعدد القلة أى من ثلاثة الى عشرة لكان مميزة جمعا نحو ثلاثة أجداع وجعل ضمير الجدوع وهو جمع الكثرة ضمير الواحدة أى المستكن في انكسرت لانك لو صرحت بعدد الكثرة أى ما فوق العشرة لكان مميزة مفردا نحو ثلاثة عشر جذعا وتكتب في الخامس عشر للنصف من كذا وهو أولى من قولك نجس عشرة ليلة خلت أو خلون ومن قولك نجس عشرة ليلة بقيت أو بقيت مع جوازهما أيضا وذلك لان الاول أخصر منهما وفي السادس عشر لاربع عشرة ليلة بقيت أو بقيت كما قلنا وبعضهم يقول من الخامس عشر الى الاخير إن بقيت لتجوز نقصان الشهر الى أن يكتب في العشرين لعشر ليال بقيت وهو أولى من بقيت كما ذكرنا مع جوازه أيضا الى أن يكتب في الثامن والعشرين لليلتين بقيتا وفي التاسع والعشرين لليلة بقيت وفي اليلة الاخيرة لاخر ليلة منه أو سلخه أو انسلاخه وفي اليوم الاخير لاخر يوم من كذا أو سلخه أو انسلاخه اه وقال الدماميني وبعضهم يقول لست عشرة ليلة مضت فيؤرخ بما مضى لتحقيقه ووجه الاول اعتبار العدد الاقل واذا كتبت لاخر ليلة أو لاخر يوم علمنا أن الشهر كان تاما قال ونصب سلخ وانسلاخ على الظرفية بتقدير مضاف والاصل وقت سلخ أو انسلاخ فحذف الطرف المضاف وأقيم المصدر المضاف اليه مقامه وأما مهل ومستهل فمثل مقدم الحاج لا يحتاج الى تقدير مضاف لصلاحيه اللفظ لآمن بلا تقدير اه والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى على نبيه ورسوله وخلصته من خلقته سيدنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم وآله وسلم

فرغ من تبييضه مؤلفه الفقير حمزة فتح الله

ضحوة الاحد ٢٤ شوال سنة ١٣١٤